مجموع الخطب المنبرية

سلسلة (فضائل الصلاة ومنزلتها)

الخطبة الأولى

أهمية الصلاة في الإسلام ومكانتها

جمع وترتيب

من خطب ومحاضرات فضيلة الشيخ

أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان

حفظه الله تعالى

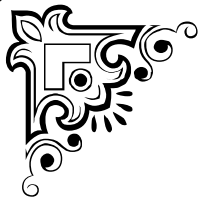

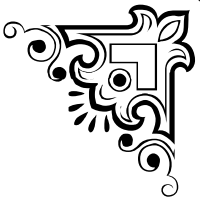

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

- **أَمَّا بَعْدُ:**

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

- **أَمَّا بَعْدُ:**

فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ وَدَعَائِمُهُ كَمَا بَيَّنَهَا الرَّسُولُ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَىٰ صِحَّتِهِ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ**»(١).

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٤٩، رقم ٨)، وَمُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٤٥، رقم ١٦) مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

الصَّلَاةُ هِيَ آكَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ، وَقَدْ فَرَضَهَا اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاتَمِ الرُّسُلِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فِي السَّمَاءِ، بِخِلَافِ سَائِرِ الشَّرَائِعِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ عَظَمَتِهَا، وَتَأَكَّدَ وُجُوبُهَا وَمَكَانَتُهَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ(١). (*).

لَقَدْ لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ عُمُرَهُ مُنْذُ بُعِثَ ﷺ يَدْعُو إِلَىٰ تَوْحِيدِ رَبِّهِ، أَرْسَلَهُ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ دَاعِيَةً إِلَيْهِ، وَأَيَّدَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بِالْوَحْيِ الْمَعْصُومِ، وَبَلَّغَ النَّبِيُّ ﷺ رِسَالَةَ رَبِّهِ، وَكَانَ عَلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ إِخْوَانُهُ السَّابِقُونَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ؛ مِنَ الدَّعْوَةِ إِلَىٰ تَوْحِيدِ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَمْ يَكُنْ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ ﷺ.

وَقَدْ مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَكَّةَ عَشْرَةَ أَعْوَامٍ يَدْعُو إِلَىٰ تَوْحِيدِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَلَمْ تَكُنِ الصَّلَاةُ قَدْ فُرِضَتْ عَلَىٰ الصُّورَةِ الَّتِي اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهَا فَرْضِيَّتُهَا، وَإِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ بِالْغَدَاةِ وَرَكْعَتَيْنِ بِالْعَشِيِّ، وَلَا أَذَانَ وَلَا مَسْجِدَ، وَإِنَّمَا يَتَوَارَىٰ مَنْ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ خَشْيَةَ الْكَافِرِينَ.

بَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو إِلَىٰ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَيُسَفِّهُ مَا عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمِنَ اتِّخَاذِهِمُ الْأَنْصَابَ(٣) وَالْأَزْلَامَ(٤)، وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ

---

(١) «**الملخص الفقهي**» لِلْفَوْزَانِ: (١/ ٩٣) بِاخْتِصَارٍ.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ: «شَرْحُ الْجَوْهَرَةِ الْفَرِيدَةِ فِي تَحْقِيقِ الْعَقِيدَةِ - مُجْمَلُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ» الْمُحَاضَرَةُ الْعِشْرُونَ - الْأَحَدُ ٢ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ١٤٣٧هـ/ ٤-٩-٢٠١٦م.

(٣) «**النَّصْب والنُّصُب**»، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: مَا نُصِبَ فعُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ تَعَالَىٰ.

انظر: «**لسان العرب**»: (١/ ٧٥٩)، مادة: (نصب).

(٤) «**الأَزْلامُ**» هِيَ: السِّهَامُ الَّتِي كَانَ أَهلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [المائدة: ٣].

=

وَالْأَوْثَانِ، وَمَا تَوَاضَعُوا عَلَيْهِ مِنْ صَرْفِ الْعِبَادَةِ لِغَيْرِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ظَلَّ يُزَيِّفُ ذَلِكَ، وَيُبَيِّنُ الْحَقَّ فِيهِ.

❀❀❀

=

قَالَ الأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «والأَزْلامُ كَانَتْ لِقُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا أَمْرٌ، وَنَهْيٌ، وافْعَلْ، وَلَا تَفْعَلْ».

انظر: «**لسان العرب**»: (١٢/ ٢٧٠)، مادة: (زلم).

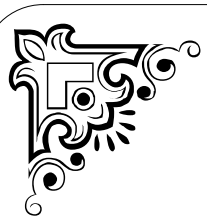

مَتَى وَأَيْنَ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ؟

لَمْ يَفْرِضْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ شَيْئًا مِنْ فَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَأَرْكَانِهِ حَتَّىٰ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفَرَضَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ خَمْسًا فِي الْعَدَدِ وَخَمْسِينَ فِي الْأَجْرِ، وَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ، ثُمَّ يَنْزِلُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي فَيُصَلِّي فِي آخِرِهِ، وَيَقُولُ بَيْنَ ذَلِكَ، فَعَلَّمَهُ الْمَوَاقِيتَ.

وَصَلَّىٰ النَّبِيُّ ﷺ، وَصَلَّىٰ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ كَمَا فَرَضَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَلَا أَذَانَ؛ لِأَنَّ الْأَذَانَ إِنَّمَا كَانَ فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ جُمُعَةٌ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَىٰ خَوْفٍ يَحْيَوْنَ، وَعَلَىٰ فَزَعٍ يَعِيشُونَ، فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَاتَّخَذَ الْمَسْجِدَ، وَعُلِّمَ الْأَذَانُ إِلَىٰ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَأَقَرَّهُ ﷺ بِرُؤْيَا يَرَاهَا بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيُقِرُّ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكَانَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ(١). (*).

---

(١) كما أَخْرَجَ البُخَارِيُّ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (٢/ ٧٧، رقم ٦٠٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٢٨٥، رقم ٣٧٧) مِنْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ، فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ، لَيْسَ يُنَادَىٰ لَهَا، فتكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَىٰ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا بِلَالُ! قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ**».

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «اتَّقُوا اللهَ فِي الصَّلَاةِ» - الْجُمُعَةُ ٢٧ مِنْ رَجَبٍ ١٤٣١هـ/ ٩-٧-٢٠١٠م.

فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ فَرَضَ اللهُ -تَعَالَىٰ- عَلَىٰ نَبِيِّهِ وَالْأُمَّةِ الصَّلَاةَ، فَرَضَهَا اللهُ -تَعَالَىٰ- مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ بِدُونِ وَاسِطَةٍ، وَكَانَ التَّكْلِيفُ بِهَا مِنَ اللهِ -تَعَالَىٰ- إِلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ مُبَاشَرَةً مِنْهُ إِلَيْهِ(*)؛ فَفِي «**الصَّحِيحَيْنِ**»(٢) **مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ** رضي الله عنه **فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ**: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَىٰ، فَأَوْحَىٰ اللهُ فِيمَا أَوْحَىٰ إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَىٰ أُمَّتِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّىٰ بَلَغَ مُوسَىٰ، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَىٰ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ.

فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَعَلَا بِهِ إِلَىٰ الْجَبَّارِ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ: يَا رَبِّ! خَفِّفْ عَنَّا؛ فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَاحْتَبَسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَىٰ إِلَىٰ رَبِّهِ حَتَّىٰ صَارَتْ إِلَىٰ خَمْسِ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَىٰ عِنْدَ الْخَمْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! وَاللهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَىٰ أَدْنَىٰ مِنْ هَذَا، فَضَعُفُوا، فَتَرَكُوهُ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «الصَّلَاةُ مِعْرَاجُ الْقُلُوبِ» - الْجُمُعَةِ: ٢٤ مِنْ رَجَبٍ ١٤٣٨هـ/ ٢١ - ٤ - ٢٠١٧م.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٤٥٨، رقم ٣٤٩)، وَمُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ١٤٨، رقم ١٦٣).

كُلُّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ، وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ! إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ؛ فَخَفِّفْ عَنَّا، فَقَالَ الْجَبَّارُ: يَا مُحَمَّدُ! قَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، قَالَ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ.

فَرَجَعَ ﷺ إِلَىٰ مُوسَىٰ عليه السلام فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتَ؟

فَقَالَ: خَفَّفَ عَنَّا، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا.

قَالَ مُوسَىٰ: قَدْ وَاللهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ، فَتَرَكُوهُ، ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا مُوسَىٰ! قَدْ وَاللهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللهِ.

قَالَ: وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ». هَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

فَالصَّلَاةُ فُرِضَتْ خَمْسِينَ صَلَاةً، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ حُبِّ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لِلصَّلَاةِ، وَقَدْ خَفَّفَ اللهُ ﷻ عَنْ عِبَادِهِ؛ فَهِيَ خَمْسٌ فِي الْعَمَلِ، وَخَمْسُونَ فِي الْأَجْرِ، وَقَدْ فَرَضَهَا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ عَظِيمِ قَدْرِهَا وَرِفْعَةِ مَنْزِلَتِهَا.

وَفَرَضَهَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ، فَلَمْ يُرْسِلْ بِفَرْضِيَّتِهَا جِبْرِيلَ عليه السلام، وَإِنَّمَا فَرَضَهَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كِفَاحًا مِنْهُ إِلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ، فَهَذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ عَظِيمِ قَدْرِ هَذِهِ الْفَرِيضَةِ فِي دِينِ اللهِ وَعِنْدَ اللهِ.(*).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «التَّعَبُّدُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فِي الصَّلَاةِ» - الْجُمُعَةُ ٢٤ مِنْ رَجَبٍ ١٤٣٥هـ/ ٢٣-٥-٢٠١٤م.

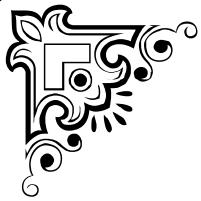
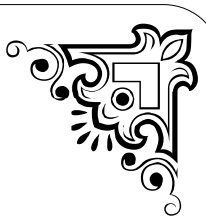

تَعْرِيفُ الصَّلَاةِ وَسَبَبُ تَسْمِيَتِهَا

الصَّلَاةُ فِي اللُّغَةِ: الدُّعَاءُ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]؛ أَيِ: ادْعُ لَهُمْ.

وَمَعْنَىٰ الصَّلَاةِ فِي الشَّرْعِ: أَقْوَالٌ وَأَفْعَالٌ مَخْصُوصَةٌ مُفْتَتَحَةٌ بِالتَّكْبِيرِ مُخْتَتَمَةٌ بِالتَّسْلِيمِ.

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاشْتِمَالِهَا عَلَىٰ الدُّعَاءِ؛ فَالْمُصَلِّي لَا يَنْفَكُّ عَنْ دُعَاءِ عِبَادَةٍ أَوْ ثَنَاءٍ أَوْ طَلَبٍ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ «صَلَاةً».(*).

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]: وَادْعُ لَهُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ؛ إِنَّ دُعَاءَكَ وَاسْتِغْفَارَكَ طُمَأْنِينَةٌ لِقُلُوبِهِمْ وَرَحْمَةٌ بِهِمْ تَسْكُنُ بِهِ قُلُوبُهُمْ وَنُفُوسُهُمْ مِنَ الْقَلَقِ وَالِاضْطِرَابِ الَّذِي نَزَلَ بِهَا بِسَبَبِ مَا أَصَابُوا مِنَ الذُّنُوبِ، وَاللهُ سَمِيعٌ لِدُعَائِكَ، عَلِيمٌ بِأَعْمَالِهِمْ وَنِيَّاتِهِمْ.(*/٢).

❀❀❀

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ: «شَرْحُ الْجَوْهَرَةِ الْفَرِيدَةِ فِي تَحْقِيقِ الْعَقِيدَةِ - مُجْمَلُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ» الْمُحَاضَرَةُ الْعِشْرُونَ - الْأَحَدُ ٢ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ١٤٣٧هـ/ ٤-٩-٢٠١٦م.

(*/ ٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ: مِنْ سِلْسِلَةِ: «مُخْتَصَر تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ» [التَّوْبَة: ١٠٣].

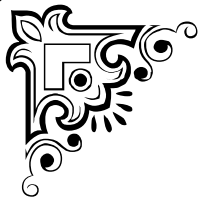

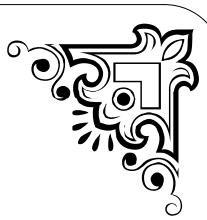

حُكْمُ الصَّلَاةِ

عِبَادَ اللهِ! لَقَدْ فُرِضَتْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ بِدُخُولِ أَوْقَاتِهَا عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ مُكَلَّفٍ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]؛ أَيْ: مَفْرُوضًا فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي بَيَّنَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَوْلِهِ وَبِفِعْلِهِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البينة: ٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١][(١)].

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ»[(٢)]، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ....**» وَذَكَرَ بَاقِيَ الْأَرْكَانِ.

---

(١) «**الملخص الفقهي**»: (١/ ٩٤).

(٢) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

* **كَذَلِكَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ فَرْضِيَّتِهَا**: حَدِيثُ الْمِعْرَاجِ -وَهُوَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ»- وَفِيهِ: «**هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ**»(١)؛ أَيْ: هِيَ خَمْسٌ فِي الْعَدَدِ بِاعْتِبَارِ الْفِعْلِ، وَهِيَ خَمْسُونَ فِي الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ.

* وَيَلْزَمُ وَلِيَّ الصَّغِيرِ أَنْ يَأْمُرَهُ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ(٢)؛ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَجِبُ عَلَيْهِ؛ وَلَكِنْ لِيَهْتَمَّ بِهَا وَيَتَمَرَّنَ عَلَيْهَا، وَلِيُكْتَبَ لَهُ وَلِوَلِيِّهِ الْأَجْرَ إِذَا صَلَّىٰ؛ لِعُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**م مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾ [الأنعام: ١٦٠]، وَلِقَوْلِهِ ﷺ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا رَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا، فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟

قَالَ: «**نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

فَيُعَلِّمُهُ وَلِيُّهُ الصَّلَاةَ، وَالطَّهَارَةَ لَهَا.

* وَإِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ الْوَقْتَ؛ فَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّىٰ؛ أَجْزَأَتْهُ.

---

(١) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ، وَاللَّفْظُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «**السُّنَنِ**»: (١/ ١٣٣، رَقْمَ ٤٩٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «**الْجَامِعِ**»: (٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠، رَقْمَ ٤٠٧) مِنْ حَدِيثِ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ فِي «**السُّنَنِ**»: (١/ ١٣٣، رَقْمَ ٤٩٥ و٤٩٦) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِلَفْظ: «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**».

وَلَفْظُ التِّرْمِذِيِّ: «**عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ...**».

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «حَدِيثُ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وصححه الألباني في «**الإرواء**»: (١/ ٢٦٦، رقم ٢٤٧).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ: (٢/ ٩٧٤، رَقْمَ ١٣٣٦).

إِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ -يَعْنِي فِي الْوَقْتِ-؛ فَفِي الْوَقْتِ الَّذِي بَلَغَ فِيهِ إِنْ كَانَ قَدْ صَلَّىٰ قَبْلَ بُلُوغِهِ؛ فَقَدْ أَجْزَأَتْهُ؛ وَإِلَّا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ إِنْ بَلَغَ قَبْلَ خُرُوجِ الْوَقْتِ بِقَدْرِ رَكْعَةٍ فَأَكْثَرَ.

* وَلَا تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَىٰ كَافِرٍ وَلَا مَجْنُونٍ؛ لَكِنْ إِنْ أَسْلَمَ الْكَافِرُ أَوْ عَقِلَ الْمَجْنُونُ قَبْلَ خُرُوجِ الْوَقْتِ بِقَدْرِ رَكْعَةٍ؛ وَجَبَ عَلَيْهِ أَدَاؤُهَا.

* وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا(١)؛ قَالَ اللهُ جَلَّوَعَلَا: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]؛ أَيْ: هِيَ مَفْرُوضَةٌ فِي أَوْقَاتٍ مُعَيَّنَةٍ، لَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهَا عَنْهَا إِلَّا لِمَنْ يُرِيدُ جَمْعَهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا جَمْعَ تَأْخِيرٍ إِذَا كَانَتْ مِمَّا يُجْمَعُ؛ وَكَانَ مِمَّنْ يُبَاحُ لَهُمُ الْجَمْعُ، فَلَا يَجُوزُ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا(٢).(*).

❀❀❀

(١) فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَنْ يَتَأَخَّرُ عَنِ الصُّفُوفِ الْأُوَلِ فيما أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٣٢٥، رقم ٤٣٨) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَىٰ فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا، فَقَالَ لَهُمْ: «... **لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّىٰ يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ**».
هَذَا فِي تَأَخُّرِهِمْ عَنِ الصُّفُوفِ الْأُوَلِ؛ فَكَيْفَ بِالَّذِينَ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّىٰ تَفُوتَهُمْ رَكْعَةٌ أَوْ رَكْعَتَانِ، أَوْ تَفُوتَهُمُ الصَّلَاةُ كُلُّهَا؛ فَضْلًا عَنْ تَأْخِيرِ وَقْتِهَا.

(٢) «**الملخص الفقهي**»: (١/ ٩٥ - ٩٦).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ: «شَرْحُ الْجَوْهَرَةِ الْفَرِيدَةِ فِي تَحْقِيقِ الْعَقِيدَةِ - مُجْمَلُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ» الْمُحَاضَرَةُ الْعِشْرُونَ - الْأَحَدُ ٢ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ١٤٣٧هـ/ ٤-٩-٢٠١٦م.

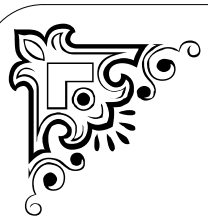

مَنْزِلَةُ الصَّلَاةِ فِي الْإِسْلَامِ

عِبَادَ اللهِ! جَعَلَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الصَّلَاةَ خَمْسًا فِي الْعَدَدِ، وَجَعَلَهَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ خَمْسِينَ فِي الْأَجْرِ، وَخَفَّفَ عَلَىٰ أُمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَهِيَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَحَفِظَ عَلَيْهَا أَجْرَهَا.

فَخَفَّفَ اللهُ عَنْهَا فِي الْأَدَاءِ، وَأَجْزَلَ لَهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ الْعَطَاءَ، وَلَمْ يَنْقُصْهَا مِنَ الْأَجْرِ شَيْئًا، وَإِنَّمَا أَعْطَىٰ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ نَبِيَّهُ ﷺ تِلْكَ الْمِنْحَةَ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ؛ لِكَيْ يَصُفَّ الْمُسْلِمُ قَدَمَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ يَتَطَهَّرُ، «**تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الصُّبْحَ؛ أَذْهَبَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَنْكُمْ وَضَرَ الذُّنُوبِ، وَرَفَعَ عَنْكُمْ حَرِيقَ الْآثَامِ**»(١).

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «**الزهد**»: (ص٢٧١، رقم ٩٠٣)، وابن أبي شيبة في «**المصنف**»: (٢/ ١٦٠، رقم ٧٦٥٣ و ٧٦٥٤)، والطبراني في «**الكبير**»: (٩/ ١٤٨، رقم ٨٧٣٩)، وفي «**الأوسط**»: (٢/ ٣٥٨، رقم ٢٢٢٤)، وفي «**الصغير**»: (١/ ٩١، رقم ١٢١)، واللفظ له، من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَحْتَرِقُونَ، تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْمَغْرِبَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعِشَاءَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَنَامُونَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ حَتَّىٰ تَسْتَيْقِظُونَ**».

=

النَّبِيُّ ﷺ يُبَيِّنُ أَنَّ الْعَبْدَ يَحْتَرِقَ بِذُنُوبِهِ وَيَكْتَوِي بِآثَامِهِ مَا بَيْنَ صَلَاةٍ وَصَلَاةٍ، فَإِذَا صَلَّىٰ؛ غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمَنَّانُ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَهُ رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بِعَظِيمِ جَزِيلِ ثَوَابِ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الْمَتِينَةِ الْمَكِينَةِ، الَّتِي لَا يُعَدُّ تَرْكُ عِبَادَةٍ كُفْرًا سِوَاهَا، كَمَا قَالَ الرَّسُولُ ﷺ «**الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ**»(١).

وَجَعَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَجْرَهَا مُبَارَكًا: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَىٰ الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَىٰ رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ؛ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ**»(٢)؛ لِأَنَّ الْكَبَائِرَ تَحْتَاجُ تَوْبَةً مُسْتَقِلَّةً، أَمَّا الصَّغَائِرُ؛ فَالْقَوْلُ الرَّاجِحُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ: أَنَّهَا تُغْفَرُ وَلَوْ لَمْ يَتُبْ مِنَ الْكَبَائِرِ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ الثَّانِيَ فِي فَهْمِ هَذَا الْحَدِيثِ الْمُبَارَكِ وَهُوَ «**مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ**»، الْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ تَكْفِيرَ الصَّغَائِرِ لَا يَكُونُ وَلَا يَقَعُ إِلَّا مَعَ اجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ.

=

والحديثُ صححه الألبانيُّ في «**صحيح الترغيب والترهيب**»: (١/ ٢٦٥، رقم ٣٥٧).

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «**الْجَامِعِ**»: (٥/ ١٣ - ١٤، رقم ٢٦٢٤)، النَّسَائِيُّ فِي «**الْمُجْتَبَىٰ**»: (١/ ٢٣١، رقم ٤٦٣)، وَابْنُ مَاجَهْ فِي «**السُّنَنِ**»: (١/ ٣٤٢، رقم ١٠٧٩)، مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»، وصححه الألباني في «**صحيح الترغيب والترهيب**»: (١/ ٣٦٦، رقم ٥٦٤).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٨٨، رقم ٨٢) مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ**».

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٢٠٩، رقم ٢٣٣) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

وَالَّذِي يَتَبَادَرُ إِلَىٰ الذِّهْنِ -وَهُوَ الْقَوْلُ الْأَقْوَىٰ عِنْدَ عُلَمَائِنَا-: أَنَّ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ يَغْفِرُ بِالصَّلَاةِ مَا بَيْنَ فَرْضٍ وَفَرْضٍ مَا تَوَرَّطَ فِيهِ الْعَبْدُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَالْآثَامِ، وَلَا يَتَوَقَّفُ ذَلِكَ عَلَىٰ وَدْعِ الْكَبَائِرِ، فَهَذَا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ.(*).

وَقَدْ دَلَّ عَلَىٰ مَكَانَةِ الصَّلَاةِ وَعِظَمِ قَدْرِهَا إِيجَابُ اللهِ إِيَّاهَا عَلَىٰ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، وَإِخْبَارُهُ عَنْ تَعْظِيمِهِمْ إِيَّاهَا، وَقَدْ وَرَدَ مَا يَشْهَدُ لِذَلِكَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الْمَجِيدِ، عَلَىٰ مَا ذَكَرَ الْمَرْوَزِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ»(٢)، فَمِنْ ذَلِكَ:

* مَا قَالَهُ اللهُ -تَعَالَىٰ- فِي قِصَّةِ يُونُسَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- حِينَ الْتَقَمَهُ الْحُوتُ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣-١٤٤].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مِنَ الْمُصَلِّينَ»(٣)، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(٤) وَقَتَادَةَ(١) مِثْلُهُ.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «اتَّقُوا اللهَ فِي الصَّلَاةِ» - الْجُمُعَةُ ٢٧ مِنْ رَجَبٍ ١٤٣١هـ/ ٩-٧-٢٠١٠م.

(٢) «**تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ**»: (١/ ٩٦ - ١١٧).

(٣) «**تَعْظِيم قَدْرِ الصَّلَاةِ**»: (١/ ١١١، رقم ٢٥ و ٢٦)، وأخرجه أيضا أبو حذيفةَ النَّهْدِيُّ في «**تفسير الثوري**»: (ص ٢٥٤، رقم ٨١٢)، وعبد الرزاق في «**التفسير**»: (٣/ ١٠٣، رقم ٢٥٥٢)، والطبري في «**جامع البيان**»: (٢٣/ ١٠٠) بإسناد حسن عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾، قَالَ: «**مِنَ الْمُصَلِّينَ**».

(٤) «**تَعْظِيم قَدْرِ الصَّلَاةِ**»: (١/ ١١١، رقم ٢٧)، وأخرجه أيضا أبو حذيفة النهدي في «**تفسير الثوري**»: (ص ٢٥٣ - ٢٥٤، رقم ٨١١)، وابن أبي الدنيا في «**العقوبات**»: =

* وَذَكَرَ -تَعَالَىٰ- عَنْ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ لَمَّا ذَهَبَ بِإِسْمَاعِيلَ -عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فَأَسْكَنَهُ بِوَادٍ لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ؛ دَعَا رَبَّهُ فَقَالَ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

وَلَمْ يَذْكُرْ عَمَلًا غَيْرَ الصَّلَاةِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا عَمَلَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ، وَلَا يُوَازِيهَا.

* وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦].

=

(ص ١٢٢، رقم ١٧٩)، وفي «**الفرج بعد الشدة**»: (ص ٤٩، رقم ٣٦)، والطبري في «**جامع البيان**»: (٢٣/ ١٠٠) بإسناد حسن عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ﴾، قَالَ: «**مِنَ الْمُصَلِّينَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ الْحُوتِ**».

وعزاه السيوطي في «**الدر المنثور**»: (٥/ ٢٨٩) لأحمد في «**الزهد**»، وَعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ وَابْنِ أبي حَاتِم.

(١) «**تَعْظِيم قَدْرِ الصَّلَاةِ**»: (١/ ١١٢، رقم ٢٨)، وأخرجه أيضا عبد الرزاق في «**التفسير**» (٣/ ١٠٢، رقم ٢٥٥١)، وأحمد في «**الزهد**»: (ص ٣١، رقم ١٨٣)، والطبري في «**جامع البيان**»: (٢٣/ ١٠٠)، وأبو نعيم في «**الحلية**»: (٢/ ٣٣٩)، والبيهقي في «**السنن الكبرىٰ**»: (١٠/ ٢٨٧، رقم ٢١٤٠٥) بإسناد صحيح عَنْ قَتَادَةَ في قوله ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ﴾، قَالَ: «**كَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ فِي الرَّخَاءِ فَنَجَا**».

وعزاه السيوطي في «**الدر المنثور**»: (٥/ ٢٨٩) لِعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، وابْنِ الْمُنْذِرِ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

وَالْقَوْلُ بِأَنَّ الْمُرَادَ هُنَا: الصَّلَاةُ هُوَ أَيْضًا قَوْلُ أَبِي الْعَالِيَةِ، وَالضَّحَّاكِ، وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، وَالسُّدِّيِّ، وَالْحَسَنِ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ في «**جامع البيان**»: (٢٣/ ١٠٠).

وَذَكَرَ مِنْ دُعَائِهِ: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

* **وَقَالَ -تَعَالَىٰ- فِي شَأْنِ إِسْمَاعِيلَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-:** ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريم: ٥٤-٥٥].

* **وَقَالَ -تَعَالَىٰ- فِي شَأْنِ إِسْحَاقَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وَذُرِّيَّتِهِ:** ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٢-٧٣].

* **وَقَالَ -تَعَالَىٰ- فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- لَمَّا نَهَىٰ قَوْمَهُ عَنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللهِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّطْفِيفِ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ:** ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ [هود: ٨٧].

وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهُ يُعَظِّمُ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَعْظِيمَ الصَّلَاةِ.

* وَمُوسَىٰ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- قَرَّبَهُ اللهُ جَلَّوَعَلَا نَجِيًّا، وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَا افْتَرَضَهُ عَلَيْهِ بَعْدَ افْتِرَاضِهِ عَلَيْهِ عِبَادَتَهِ: إِقَامُ الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَنُصَّ لَهُ عَلَىٰ فَرِيضَةٍ سِوَاهَا، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مُخَاطِبًا مُوسَىٰ بِكَلِمَاتِهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ: ﴿فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ [هود: ١٣-١٤].

فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَىٰ عِظَمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ، وَفَضْلِهَا عَلَىٰ سَائِرِ الْأَعْمَالِ؛ إِذْ لَمْ يَبْدَأْ مُنَاجِيهُ وَكَلِيمَهُ بِفَرِيضَةٍ أَوَّلَ مِنْهَا.

ثُمَّ كَانَ مِنْ أَوَّلِ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَىٰ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: أَنْ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ آمَنُوا بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [يونس: ٨٧].

* وَدَاوُدُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- نَبِيُّ اللهِ وَصَفِيُّهُ.. لَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ، وَأَرَادَ التَّوْبَةَ؛ لَمْ يَجِدْ لِتَوْبَتِهِ مَفْزَعًا إِلَّا إِلَىٰ الصَّلَاةِ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

* وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ -عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- عَرَضَ الْخَيْلَ بِالْعَشِيِّ، فَأَشْغَلَهُ النَّظَرُ إِلَيْهَا عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّىٰ تَأَخَّرَ وَقْتُهَا، فَأَسِفَ وَنَدِمَ، فَعَاقَبَ نَفْسَهُ بِأَنْ حَرَمَهَا الْخَيْلَ الَّتِي أَشْغَلَتْهُ حَتَّىٰ جَاوَزَ وَقْتَ الصَّلَاةِ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ۖ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٠-٣٣].

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ(١): «ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ وَالْمُفَسِّرِينَ أَنَّهُ اشْتَغَلَ بِعَرْضِهَا حَتَّىٰ فَاتَ وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَالَّذِي يُقْطَعُ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْهَا عَمْدًا، بَلْ نِسْيَانًا، كَمَا شُغِلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّىٰ صَلَّاهَا بَعْدَ الْغُرُوبِ»(٢).

---

(١) «**تفسير القرآن العظيم**»: (٧/ ٦٥).

(٢) كَمَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (٢/ ٦٨، رقم ٥٩٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٤٣٨، رقم ٦٣١) مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ =

* وَقَالَ -تَعَالَىٰ- فِي قِصَّةِ زَكَرِيَّا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩].

* وَذَكَرَ -تَعَالَىٰ- عَنْ عِيسَىٰ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- حَيْثُ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا أَنَّهُ قَالَ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

* وَقَالَ اللهُ -جَلَّ ذِكْرُهُ- فِي شَأْنِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿۞ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي﴾ [المائدة: ١٢].

* وَذَكَرَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا الْأَنْبِيَاءَ نَبِيًّا نَبِيًّا، فَوَصَفَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩﴾ [مريم: ٥٨].

=

جَاءَ يَوْمَ الخَنْدَقِ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا كِدْتُ أُصَلِّي العَصْرَ؛ حَتَّىٰ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللهِ مَا صَلَّيْتُهَا»، فَقُمْنَا إِلَىٰ بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّىٰ العَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّىٰ بَعْدَهَا المَغْرِبَ.

والحديثُ في «**الصحيحين**» أيضا من حديثِ علي رضي الله عنه، وفي «**صحيح مسلم**» من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّىٰ احْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَوِ اصْفَرَّتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ، صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللهُ أَجْوَافَهُمْ، وَقُبُورَهُمْ نَارًا**»، أَوْ قَالَ: «**حَشَا اللهُ أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا**».

فَأَخْبَرَ عَنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ مَفْزَعَهُمْ كَانَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ، يَعْبُدُونَ اللهَ وَيَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾ [مريم: ٥٩]؛ يَعْنِي: وَادِيًا فِي جَهَنَّمَ.

* وَجَاءَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ- لَمْ يَزَالُوا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ الَّتِي صَلَّاهَا جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ؛ فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَّنِي جِبْرِيلُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ، صَلَّىٰ بِيَ الظُّهْرَ حِينَ مَالَتِ الشَّمْسُ قَدْرَ الشِّرَاكِ، وَصَلَّىٰ بِيَ الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، وَصَلَّىٰ الْمَغْرِبَ حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، وَصَلَّىٰ بِيَ الْفَجْرَ حِينَ حَرُمَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَىٰ الصَّائِمِ، وَصَلَّىٰ بِيَ الْغَدَاةَ الْأُخْرَىٰ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، وَصَلَّىٰ بِيَ الْعَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَيْهِ، وَصَلَّىٰ بِيَ الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، وَصَلَّىٰ بِيَ الْعِشَاءَ حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، وَصَلَّىٰ بِيَ الْغَدَاةَ بَعْدَمَا أَسْفَرَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! الْوَقْتُ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ، هَذَا وَقْتُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ**»[1]. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا.

❀❀❀

(١) «**تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ**»: (١/ ١١٣ - ١١٤)، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «**السُّنَنِ**»: (١/ ١٠٧، رقم ٣٩٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «**الْجَامِعِ**»: (١/ ٢٧٨ - ٢٧٩، رقم ١٤٩).
قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَبُرَيْدَةَ، وَأَبِي مُوسَىٰ، وَأَبِي مَسْعُودٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَجَابِرٍ، وَعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، وَالبَرَاءِ، وَأَنَسٍ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ والحديثُ صححه الألبانيُّ في «**صحيح سنن أبي داود**»: (١/ ١١٥ - ١١٦، رقم ٣٩٣)

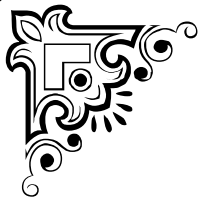

دَلَائِلُ تَعْظِيمِ الصَّلَاةِ فِي الْإِسْلَامِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! لِلصَّلَاةِ أَهَمِّيَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَمَكَانَةٌ عَالِيَةٌ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ، فَهِيَ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمَةِ؛ بَلْ هِيَ أَهَمُّ الْأَرْكَانِ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ: «شَهَادَةِ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ» ﷺ، وَيَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ أَنَّهَا مِنْ أَهَمِّ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ؛ لِأَنَّ الَّذِي قَبْلَهَا شَهَادَةُ «أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ».

فَهِيَ إِذَنْ رُكْنُهُ الْأَعْظَمُ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ بَعْدَ شَهَادَةِ «أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ».

وَهِيَ عَمُودُ الدِّينِ، حَيْثُ قَالَ ﷺ: «**رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ**»(١).

وَقَدْ كَثُرَتِ النُّصُوصُ الْوَارِدَةُ فِي شَأْنِ الصَّلَاةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَمْرًا وَنَهْيًا، وَتَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا، وَخَبَرًا وَطَلَبًا، وَقَدْ فَرَضَهَا اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ فَوْقَ السَّمَوَاتِ

---

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «**الْجَامِعِ**»: (٥/ ١١ - ١٢، رقم ٢٦١٦)، وَابْنُ مَاجَهْ فِي «**السُّنَنِ**»: (٢/ ١٣١٤، رقم ٣٩٧٣) مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه.
قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وصححه بِشَوَاهِدِهِ الألبانيُّ في «**الصحيحة**»: (٣/ ١١٤، رقم ١١٢٢).

السَّبْعِ فِي أَعْلَىٰ مَكَانٍ يَصِلُ إِلَيْهِ الْمَخْلُوقُونَ.

وَفَرَضَهَا اللهُ عَلَيْهِ فِي أَفْضَلِ لَيْلَةٍ فِي حَقِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ الَّتِي عُرِجَ فِيهَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ السَّمَاءِ، حَتَّىٰ عَلَا فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ مَكَانٍ سَمِعَ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ(١) -أَقْلَامِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ- الَّتِي أَشَارَ اللهُ إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]؛ يُغْنِي فَقِيرًا، وَيُفْقِرُ غَنِيًّا، وَيُمْرِضُ صَحِيحًا، وَيُصِحُّ مَرِيضًا، وَيُمِيتُ حَيًّا، وَيُحْيِي مَيِّتًا، إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شُؤُونِهِ الَّتِي لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللهُ ﷻ(٢).

وَقَدْ فَرَضَهَا اللهُ -تَعَالَىٰ- عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ بِدُونِ وَاسِطَةٍ بَيْنَهُمَا، وَفَرَضَهَا عَلَىٰ الْعِبَادِ أَوَّلَ مَا فَرَضَهَا خَمْسِينَ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَكَوْنُهَا خَمْسِينَ صَلَاةً يَدُلُّ عَلَىٰ مَحَبَّةِ اللهِ لَهَا، وَعِنَايَتِهِ بِهَا، وَأَنَّهَا عِبَادَةٌ تَسْتَحِقُّ أَنْ يَسْتَغْرِقَ الْإِنْسَانُ مُعْظَمَ وَقْتِهِ فِيهَا؛ لِأَنَّهَا الصِّلَةُ بَيْنَ اللهِ وَعِبَادِهِ، يَجِدُ فِيهَا الْمُؤْمِنُ رَاحَةَ نَفْسِهِ، وَطُمَأْنِينَةَ قَلْبِهِ؛ وَلِهَذَا كَانَتْ قُرَّةَ عَيْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٣).

وَالصَّلَاةُ لَهَا شَأْنٌ انْفَرَدَتْ بِهِ عَنْ سَائِرِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَسَمَّىٰ اللهُ الصَّلَاةَ

---

(١) كَمَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رضي الله عنه، الذي سَبَقَ تَخْرِيجُهُ.

(٢) شَرْحُ النَّوَوِيِّ علىٰ «**صحيح مسلم**»: (٢/ ٢٢١).

(٣) كَمَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي «**الْمُجْتَبَىٰ**»: (٧/ ٦١، رقم ٣٩٣٩) من حديث أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ**».
وَالْحَدِيثُ حَسَّنَ إِسْنَادَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي هامشِ «**المشكاة**»: (٣/ ١٤٤٨، رقم ٥٢٦١).

إِيمَانًا: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ يَعْنِي: صَلَاتَكُمْ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ(١)؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ تُصَدِّقُ عَمَلَهُ وَقَوْلَهُ.

وَخَصَّهَا اللهُ بِالذِّكْرِ؛ تَمْيِيزًا لَهَا مِنْ بَيْنِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وَتِلَاوَتُهُ: اتِّبَاعُهُ، وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ مِنْ جَمِيعِ شَرَائِعِ الدِّينِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، فَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ تَمْيِيزًا لَهَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣] خَصَّهَا بِالذِّكْرِ مَعَ دُخُولِهَا فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

*** وَقُرِنَتِ الصَّلَاةُ فِي الْقُرْآنِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ، مِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

---

(١) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (٨/ ١٧١، رقم ٤٤٨٦) من حديث البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: أَنَّهُ مَاتَ عَلَىٰ القِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا، فَلَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾، فكان الْبَرَاءُ يَقول فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾، يعني: «صَلَاتَكُمْ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»، أخرجه الطيالسي في «**المسند**»: (٢/ ٩٣، رقم ٧٥٨)، وسعيد بن منصور في «**التفسير من السنن**»: (٢/ ٦٢٦، رقم ٢٢٥)، والمروزي في «**تعظيم قدر الصلاة**»: (١/ ٣٤٢، رقم ٣٤٠)، والنسائي في «**السنن الكبرىٰ**»: (١٠/ ١٧، رقم ١٠٩٣٦)، بإسناد صحيح، وهو أيضا قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وقتادة والربيع بن أنس والسدي وابن زيد.
وبوب البخاري في «**الصحيح**»: (١/ ٩٥) فقال: «بَابٌ: الصَّلَاةُ مِنَ الإِيمَانِ، وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ يَعْنِي: صَلَاتَكُمْ عِنْدَ البَيْتِ».

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

وَأَمَرَ اللهُ -تَعَالَىٰ- نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَصْطَبِرَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ﴾ [طه: ١٣٢]، مَعَ أَنَّهُ ﷺ مَأْمُورٌ بِالِاصْطِبَارِ عَلَىٰ جَمِيعِ الْعِبَادَاتِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ [مريم: ٦٥].

وَأَوْجَبَهَا اللهُ -تَعَالَىٰ- عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، وَلَمْ يَعْذُرْ بِهَا مَرِيضًا، وَلَا خَائِفًا، وَلَا مُسَافِرًا، وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ.

بَلْ وَقَعَ التَّخْفِيفُ تَارَةً فِي شُرُوطِهَا، وَتَارَةً فِي عَدَدِهَا، وَتَارَةً فِي أَفْعَالِهَا، وَلَمْ تَسْقُطْ مَعَ ثَبَاتِ الْعَقْلِ، وَاشْتَرَطَ اللهُ لَهَا أَكْمَلَ الْأَحْوَالِ؛ مِنَ الطَّهَارَةِ، وَالزِّينَةِ بِاللِّبَاسِ، وَاسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ مِمَّا لَمْ يَشْتَرِطْ فِي غَيْرِهَا، وَاسْتَعْمَلَ فِيهَا جَمِيعَ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ؛ مِنَ الْقَلْبِ، وَالْجَوَارِحِ، وَاللِّسَانِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِغَيْرِهَا، وَنَهَىٰ أَنْ يُشْتَغَلَ فِيهَا بِغَيْرِهَا؛ حَتَّىٰ بِالْخَطْرَةِ وَاللَّفْظَةِ؛ بَلْ حَتَّىٰ بِالْفِكْرَةِ، وَهِيَ دِينُ اللهِ الَّذِي يَدِينُ بِهِ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهِيَ مِفْتَاحُ شَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا بِالصَّلَاةِ[1]. (*).

---

(١) «شرح العمدة - كتاب الصلاة» لابن تيمية: (ص ٨٧ - ٩١)، و «**صلاة المؤمن**» لسعيد القحطاني: (١/ ١١١ - ١١٢).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «الصَّلَاةُ مِعْرَاجُ الْقُلُوبِ» - الْجُمُعَةِ: ٢٤ مِنْ رَجَبٍ ١٤٣٨هـ/ ٢١/ ٤/ ٢٠١٧ م.

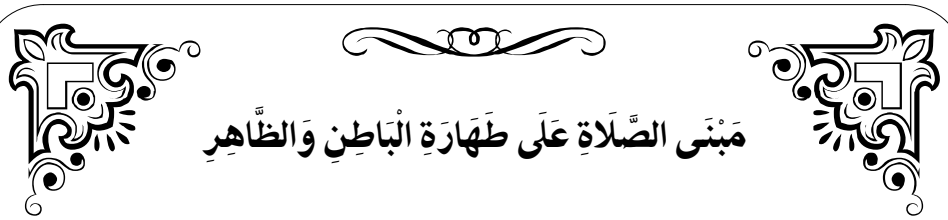

مَبْنَى الصَّلَاةِ عَلَى طَهَارَةِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ

عِبَادَ اللهِ! لَقَدْ جَعَلَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الصَّلَاةَ مَبْنِيَّةً عَلَىٰ طَهَارَةِ بَاطِنٍ وَظَاهِرٍ، عَلَىٰ طَهَارَةِ الْقَلْبِ مِنْ شِرْكِهِ وَمِنْ آفَاتِهِ، وَعَلَىٰ طَهَارَةِ الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ وَالْبُقْعَةِ، عَلَىٰ طَهَارَةِ الْمَكَانِ الَّذِي يَسْجُدُ فِيهِ الْعَبْدُ لِلرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، وَيَقُومُ فِيهِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَجَعَلَ لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا اتِّخَاذَ الزِّينَةِ ﴿**خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ [الأعراف: ٣١].

فَجَعَلَ لِلصَّلَاةِ اتِّخَاذًا لِلزِّينَةِ، وَجَعَلَ لِلصَّلَاةِ اتِّخَاذًا لِسِوَاكٍ(١) وَعِطْرٍ، وَجَعَلَ مَنْفِيًّا عَنْ دُخُولِ الْمَسَاجِدِ وَمُجْتَمَعَاتِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَانَ ذَا رَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ: «**مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا؛ فَلْيَعْتَزِلْنَا، وَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا**»(٢)؛ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَشْهَدُ، وَهِيَ تَتَأَذَّىٰ مِمَّا يَتَأَذَّىٰ مِنْهُ بَنُو آدَمَ.

---

(١) كما أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٢٢٠، رقم ٢٥٢)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ**».

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (٢/ ٣٣٩، رقم ٨٥٥)، وَمُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٣٩٤، رقم ٥٦٤)، من حديث: جَابِرٍ رضي الله عنه.

فَجَعَلَ لِلصَّلَاةِ فِي مُقَدِّمَاتِهَا هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ؛ مِنَ اتِّخَاذِ الزِّينَةِ، وَمِنْ لُبْسِ أَحْسَنِ الثِّيَابِ، وَمِنَ اتِّخَاذِ الْعِطْرِ وَالسِّوَاكِ، وَمِنْ تَطْهِيرِ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ وَالثَّوْبِ وَالْمَكَانِ؛ لِأَنَّ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ جَعَلَ فِيهَا جُمْلَةً عَظِيمَةً مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْقَطِعُ فِيهَا زَمَنًا بِالتَّحْرِيمَةِ دُخُولًا إِلَىٰ التَّسْلِيمَةِ انْتِهَاءً، جَعَلَ فِيهَا زَمَنًا مَصْرُوفًا لِعِبَادَةِ اللهِ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمَالَ فَرْعُ الْوَقْتِ، فَإِذَا تَصَدَّقَ بِالْأَصْلِ؛ فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِالْفَرْعِ وَزِيَادَةٍ، فَكَأَنَّمَا هِيَ صَدَقَةٌ وَزَكَاةٌ، ثُمَّ فِيهَا تَوَجُّهٌ إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ، ثُمَّ لَا يَصْلُحُ فِيهَا كَلَامٌ وَلَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ، فَهِيَ إِمْسَاكٌ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالشَّهْوَةِ؛ فَفِيهَا مَعْنَىٰ الصِّيَامِ.

وَفِي الصَّلَاةِ هَذَا السُّجُودُ الْعَظِيمُ لِلرَّحِيمِ الْكَرِيمِ، وَيَرْفَعُ اللهُ بِهِ الدَّرَجَاتِ، وَيَحُطُّ اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيُكَفِّرُ بِهِ السَّيِّئَاتِ، وَيُعْظِمُ بِهِ الْحَسَنَاتِ؛ حَتَّىٰ جَعَلَهُ الرَّسُولُ ﷺ مَعَ دُعَائِهِ ﷺ، جَعَلَهُ سَبَبًا فِي مُرَافَقَتِهِ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي عِنْدَ مُسْلِمٍ فِي «الصَّحِيحِ» مِنْ رِوَايَةِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه، كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: «**يَا رَبِيعَةُ! سَلْنِي**».

فَقَالَ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ.

قَالَ «**أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟**».

قَالَ: لَيْسَ سِوَىٰ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: «**إِنِّي فَاعِلٌ؛ فَأَعِنِّي عَلَىٰ نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**[١]، **إِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ للهِ سَجْدَةً إِلَّا حَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَكَ بِهَا حَسَنَةً، وَرَفَعَكَ بِهَا دَرَجَةً**»[٢].

تَسْجُدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَتَجْعَلُ أَشْرَفَ مَا فِيكَ عَلَىٰ مَوَاطِئِ قَدَمَيْكَ؛ مَذَلَّةً للهِ، وَاسْتِكَانَةً لِأَمْرِ اللهِ، وَمَعْرِفَةً بِقَدْرِ اللهِ، وَإِنَابَةً إِلَىٰ اللهِ، وَقَدْ آتَاكَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كِفَاءَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، إِذْ جَعَلَ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ بِمَا جَعَلَ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ نُورِ الْإِنَابَةِ إِلَىٰ اللهِ، وَالْإِقْبَالِ عَلَىٰ اللهِ، وَالسُّجُودِ للهِ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.

جَعَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الْعَبْدَ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ ﷻ عِنْدَمَا يَكُونُ سَاجِدًا: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ إِذَا سَجَدَ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**»[٣]، وَأَمَّا أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنْ عَبْدِهِ؛ فَفِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، إِذْ يَدْعُو الْعَبْدُ رَبَّهُ، وَالرَّبُّ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الْعَظِيمُ الرَّحِيمُ قَدْ نَزَلَ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا نُزُولًا حَقِيقِيًّا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١]، «**أَلَا هَلْ مِنْ**

---

(١) إلىٰ هنا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٣٥٣، رقم ٤٨٩).

(٢) وهذا حديث ثَوْبَانَ: أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٣٥٣، رقم ٤٨٨)، من طريق: مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ، قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَىٰ اللهِ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**».

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٣٥٠، رقم ٤٨٢)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

طَالِبِ حَاجَةٍ فَأُعْطِيَهُ؟ أَلَا هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ حَتَّىٰ يَطْلُعَ الصُّبْحُ»(١).

❀❀❀

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ»: (٣/ ٢٩، رقم ١١٤٥)، وَمُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ»: (١/ ٥٢١، رقم ٧٥٨)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

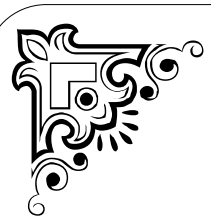

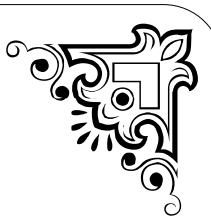

الصَّلَاةُ هَدِيَّةٌ لِلْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ

هَذِهِ الصَّلَاةُ الْعَظِيمَةُ جَعَلَهَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هَدِيَّةً جَلِيلَةً عَظِيمَةً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ؛ لِذَلِكَ لَا يَنْفَكُّ مِنْهَا وَلَا عَنْهَا عَبْدٌ إِلَّا بِمَوْتِهِ، أَوْ بِذَهَابِ عَقْلِهِ، وَأَمَّا مَا دَامَ وَاعِيًا؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ تَلْزَمُهُ؛ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَىٰ جَنْبٍ، وَهَذَا يَدُلُّكَ عَلَىٰ عَظِيمِ أَثَرِهَا، وَعَلَىٰ فَضْلِهَا وَكَبِيرِ قَدْرِهَا؛ لِأَنَّ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ لَوْ لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ هَذِهِ الْعِبَادَةَ ذَلِكَ الْحُبَّ؛ مَا فَرَضَهَا خَمْسِينَ بَدْءَ الْأَمْرِ.

وَلَكَ أَنْ تَتَصَوَّرَ لَوْ بَقِيَتْ عَلَىٰ فَرْضِيَّتِهَا بِهَذَا الْعَدَدِ؛ كَمْ كَانَ يَبْقَىٰ لَكَ مِنَ الْوَقْتِ بَعْدَهُ؟ وَإِنَّمَا تَكُونُ فِي صَلَاةٍ يَوْمًا كَامِلًا بِصُبْحِهِ وَمَسَائِهِ مُتَبَتِّلًا للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لَوْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبَةً لَهُ جَلَّوَعَلَا ذَلِكَ الْحُبَّ؛ مَا كَانَ لِيَفْرِضَهَا عَلَىٰ هَذَا النَّحْوِ، وَمَا كَانَ جَلَّوَعَلَا -وَهُوَ الرَّحِيمُ، وَهُوَ ﷻ الرَّحْمَنُ، وَهُوَ الْعَلِيمُ بِضَعْفِ خَلْقِهِ- مَا كَانَ لِيَجْعَلَهَا مَاضِيَةً مَفْرُوضَةً عَلَىٰ الْعَبْدِ فِي حَالَاتِهِ كُلِّهَا؛ مِنْ حَضَرٍ وَسَفَرٍ، مِنْ إِقَامَةٍ وَتِرْحَالٍ، مِنْ صِحَّةٍ وَمَرَضٍ، مِنْ قِيَامٍ وَعَجْزٍ عَنْهُ؛ وَلَوْ كَانَ عَلَىٰ جَنْبٍ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ لَا تَسْقُطُ عَنْهُ أَبَدًا بِحَالٍ.

فَجَعَلَهَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ مُلَازِمَةً لِلْعَقْلِ مَا بَقِيَ، فَإِنْ زَالَ الْعَقْلُ؛ سَقَطَتْ فَرْضِيَّتُهَا، وَكَذَلِكَ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يُعْطِيهِ حِينَئِذٍ مَا أَمَّلَ فِي وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَمَّا الْحَائِضُ وَالنُّفَسَاءُ؛ فَقَدْ أَسْقَطَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَنْهُمَا الصَّلَاةَ.(*).

فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِلْإِتْيَانِ بِهَا عَلَىٰ النَّحْوِ الَّذِي يَرْضَىٰ بِهِ رَبُّنَا عَنَّا، وَأَنْ يُحْسِنَ خِتَامَنَا أَجْمَعِينَ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.(*/٢).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «اتَّقُوا اللهَ فِي الصَّلَاةِ» - الْجُمُعَةُ ٢٧ مِنْ رَجَبٍ ١٤٣١هـ/ ٩-٧-٢٠١٠م.

(*/ ٢) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «مَنْزِلَةُ الصَّلَاةِ فِي الْإِسْلَامِ» - الْجُمُعَةُ ١٨ مِنْ جُمَادَىٰ الْآخِرَة ١٤٣٥هـ/ ١٨-٤-٢٠١٤م.

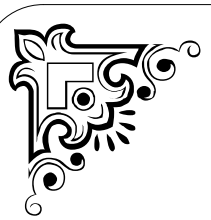

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، هُوَ يَتَوَلَّىٰ الصَالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ إِلَىٰ يَومِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ تَكَاثَرَتِ النُّصُوصُ فِي كِتَابِ اللهِ -تَعَالَىٰ- وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا؛ تَرْغِيبًا فِيهَا، وَحَثًّا عَلَىٰ أَدَائِهَا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾.. إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١-١١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝٢٥ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٢٦ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٢٧ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝٢٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٢٩ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٣٠ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٣١ وَٱلَّذِينَ هُمْ

﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ [المعارج: ١٩-٣٥].

وَوَجْهُ فَضِيلَتِهَا: أَنَّ اللهَ -تَعَالَىٰ- بَدَأَ هَذِهِ الْأَوْصَافَ الْحَمِيدَةَ فِي السُّورَتَيْنِ بِالصَّلَاةِ، وَخَتَمَهَا بِالصَّلَاةِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِفَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَىٰ سَائِرِ الْأَعْمَالِ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، فَخَصَّ الصَّلَاةَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَعْمَالِ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَىٰ فَضْلِهَا أَيْضًا.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

فَالْأَمْرُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَىٰ الصَّلَاةِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ لَهَا شَأْنًا عَظِيمًا.

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ -أَو تَمْلَأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيْكَ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

* **وَلِلصَّلَاةِ كَثِيرٌ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالثَّمَرَاتِ، وَمِنْ أَعْظَمِ ثَمَرَاتِ الصَّلَاةِ: أَنَّهَا سَبَبٌ فِي مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ، وَدُخُولِ الْجَنَّةِ؛** فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي الشِّتَاءِ وَالْوَرَقُ يَتَهَافَتُ، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ شَجَرَةٍ، قَالَ: فَجَعَلَ ذَلِكَ الْوَرَقُ يَتَهَافَتُ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ!**».

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٢٠٣، رقم ٢٢٣)، وتمامه: «... **وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**».

قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللهِ، فَتَهَافَتُ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَهَافَتُ هَذَا الْوَرَقُ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ**». رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ(١).

وعَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ، أَو قَالَ: قُلْتُ: بِأَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلىٰ اللهِ، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلهِ؛ فَإِنَّكَ لا تَسْجُدُ للهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ بِهَا عَنْكَ خَطِيئَةً**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ للهِ سَجْدَةً؛ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً؛ فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ السُّجُودِ**». أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ(٣).

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «**الْمُسْنَدِ**»: (٥/ ١٧٩، رقم ٢١٥٥٦).

والحديث حَسَّنَهُ لِغَيْرِهِ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ**»: (١/ ٢٧٧، رقم ٣٨٤).

(٢) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه فِي «**السُّنَنِ**»: (١/ ٤٥٧، رقم ١٤٢٤).

والحديث صَحَّحَهُ لِغَيْرِهِ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ**»: (١/ ٢٧٨، رقم ٣٨٦).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ ﷻ وَهُوَ سَاجِدٌ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ؛ فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَكْثِرَ فَلْيَسْتَكْثِرْ**». رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» بِسَنَدٍ حَسَنٍ لِغَيْرِهِ(٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِقَبْرٍ، فَقَالَ: «**مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ؟**».

فَقَالُوا: فُلَانٌ.

فَقَالَ: «**رَكْعَتَانِ أَحَبُّ إِلَىٰ هَذَا مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ**»؛ يَعْنِي: إِلَىٰ أَنْ يُقِيمَ اللهُ السَّاعَةَ.

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» بِسَنَدٍ صَحِيحٍ(٣).

---

(١) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «**الْأَوْسَطِ**»: (١/ ٨٤، رقم ٢٤٣).
والحديث حَسَّنَهُ لِغَيْرِهِ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ**»: (١/ ٢٨٠، رقم ٣٩٠).

(٣) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «**الْأَوْسَطِ**»: (١/ ٢٨٢، رقم ٩٢٠)، وأَخْرَجَهُ أيضا ابن صاعد كما في زوائد «**الزهد لابن المبارك**»: (ص ٥٦، رقم ٣١)، وابن أبي شيبة في «**المصنف**»: (٢/ ١٥٨، رقم ٧٦٣٣)، وأبو نعيم في «**تاريخ أصبهان**»: (٢/ ٢٧٦).
قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ» وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**الصَّحِيحَةِ**»: (٣/ ٣٧٧، رقم ١٣٨٨).

وَعَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «قَعَدْتُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَجَعَلَ يُصَلِّي وَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ، ثُمَّ يَقُومُ، ثُمَّ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ، لَا يَقْعُدُ، فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا أَرَىٰ هَذَا يَدْرِي.. يَنْصَرِفُ عَلَىٰ شَفْعٍ أَوْ وَتْرٍ!!

فَقَالُوا: أَلَا تَقُومُ إِلَيْهِ فَتَقُولُ لَهُ؟

قَالَ: **فَقُمْتُ فَقُلْتُ**: يَا عَبْدَ اللهِ! مَا أَرَاكَ تَدْرِي.. تَنْصَرِفُ عَلَىٰ شَفْعٍ أَو عَلَىٰ وَتْرٍ!!

قَالَ: وَلَكِنَّ اللهَ يَدْرِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً**».

فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَرَجَعْتُ إِلَىٰ أَصْحَابِي.

فَقُلْتُ: جَزَاكُمُ اللهُ مِنْ جُلَسَاءَ شَرًّا، أَمَرْتُمُونِي أَنْ أُعَلِّمَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ»[1].

وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ المُخَارِقِ -وَهُوَ مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ-: فَرَأَيْتُهُ يُطِيلُ الْقِيَامَ، وَيُكْثِرُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: مَا أَلَوْتُ -أَيْ: مَا قَصَّرْتُ[2]-

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «**الْمُسْنَدِ**»: (٥/ ١٤٨، رقم ٢١٣١٧)، والْمَرْوَزِيُّ فِي «**تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ**»: (١/ ٣١١، رقم ٢٨٦).

والحديث صَحَّحَهُ لِغَيْرِهِ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَرْهِيبِ**»: (١/ ٢٨٠، رقم ٣٩٢).

(٢) «**لسان العرب**»: (١٤/ ٣٩)، مادة: (ألا).

أَنْ أُحْسِنَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَكَعَ رَكْعَةً، أَوْ سَجَدَ سَجْدَةً؛ رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ**»(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالْبَزَّارُ بِنَحْوِهِ، وَهُوَ بِمَجْمُوعِ طُرُقِهِ حَسَنٌ أَوْ صَحِيحٌ، وَصَحَّحَهُ لِغَيْرِهِ الْأَلْبَانِيُّ.

وَعَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي! مَا أَعْمَلَكَ إِلَىٰ هَذِهِ الْبَلْدَةِ، أَوْ جَاءَ بِكَ؟

قَالَ: قُلْتُ: لَا؛ إِلَّا صِلَةُ مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ وَالِدِي عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ.

فَقَالَ: بِئْسَ سَاعَةُ الْكَذِبِ هَذِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا -يَشُكُّ سَهْلٌ- يُحْسِنُ فِيهِنَّ الذِّكْرَ وَالْخُشُوعَ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ؛ غُفِرَ لَهُ**». رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ(٢).

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «**الْمُسْنَدِ**»: (٥/ ١٤٧، رقم ٢١٣٠٨)، وابن أبي شيبة في «**المصنف**»: (١/ ٤٠٢، رقم ٤٦٢٨)، والْمَرْوَزِيُّ فِي «**تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ**»: (١/ ٣١١ - ٣١٢، رقم ٢٨٧)، من طرق: عن مُخَارِقٍ.
وأَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ فِي «**الْمُسْنَدِ**»: (٩/ ٣٤٥، رقم ٣٩٠٣)، وأَخْرَجَهُ أيضا عبد الرزاق في «**المصنف**»: (٢/ ٣٢٧، رقم ٣٥٦١)، وأَحْمَدُ فِي «**الْمُسْنَدِ**»: (٥/ ١٦٤، رقم ٢١٤٥٢)، والدارمي فِي «**الْمُسْنَدِ**»: (٢/ ٩١٦، رقم ١٥٠٢)، والْمَرْوَزِيُّ فِي «**تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ**»: (١/ ٣١٢، رقم ٢٨٨)، من طرق: عن الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ بنحوه.

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «**الْمُسْنَدِ**»: (٦/ ٤٥٠، رقم ٢٧٥٤٦)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**»: (٤/ ٨٣، رقم ٢٠٤٠)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «**الْأَوْسَطِ**»: (٥/ ١٨٦، رقم ٥٠٢٦).
والحديث صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**الصَّحِيحَةِ**»: (٧/ ١١٧٧، رقم ٣٣٨٩).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ(١).

وَفِي رِوَايَةٍ(٢): «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ وَبِوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا؛ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**». قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ».

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خُدَّامَ أَنْفُسِنَا، نَتَنَاوَبُ الرِّعَايَةَ -رِعَايَةَ إِبِلِنَا-، فَكَانَتْ عَلَيَّ رِعَايَةُ الْإِبِلِ، فَرَوَّحْتُهَا بِالْعَشِيِّ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ؛ إِلَّا قَدْ أَوْجَبَ** -أَيْ: أَتَىٰ بِمَا يُوجِبُ لَهُ الْجَنَّةَ-».

فَقُلْتُ: بَخٍ بَخٍ، مَا أَجْوَدَ هَذِهِ(٣)!!

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَه، وَغَيْرُهُمْ.

---

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «**السُّنَنِ**»: (١/ ٢٣٨، رقم ٩٠٥).
والحديث صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ**»: (١/ ٢١٠، رقم ٢٢٨).
(٢) لِأَبِي دَاوُدَ أيضا فِي «**السُّنَنِ**»: (رقم ٩٠٦).
(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٢٠٩، رقم ٢٣٤)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «**السُّنَنِ**»: (١/ ٤٣، رقم ١٦٩)، وَاللَّفْظُ لَهُ.

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ(١)؛ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُومُ فِي صَلَاتِهِ، فَيَعْلَمُ مَا يَقُولُ؛ إِلَّا انْفَتَلَ وَهُوَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**». الْحَدِيثَ. وَقَالَ: «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ».

وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُمْ غَزَوْا غَزْوَةَ السَّلَاسِلِ، فَفَاتَهُمُ الْغَزْوُ، فَرَابَطُوا، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ أَبُو أَيُّوبَ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، فَقَالَ: «عَاصِمُ! يَا أَبَا أَيُّوبَ! فَاتَنَا الْغَزْوُ الْعَامَ وَقَدْ أُخْبِرْنَا أَنَّهُ مَنْ صَلَّىٰ فِي الْمَسَاجِدِ الْأَرْبَعَةِ؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ، وَصَلَّىٰ كَمَا أُمِرَ؛ غُفِرَ لَهُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ**».

كَذَلِكَ يَا عُقْبَةُ؟

فَقَالَ: نَعَمْ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَه، وَابْنُ حِبَّانَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ وَغَيْرُهُ(٢).

---

(١) «**المستدرك**»: (٢/ ٣٩٩، رقم ٣٥٠٨).

قَالَ الْحَاكِمُ: «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ»، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ**»: (١/ ١٩٥، رقم ١٩٠).

(٢) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي «**الْمُجْتَبَىٰ**»: (١/ ٩٠، رقم ١٤٤)، وَابْنُ مَاجَهْ فِي «**السُّنَنِ**»: (١/ ٤٤٧، رقم ١٣٩٦).

والحديث صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ**»: (١/ ٢٨٣، رقم ٣٩٤).

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْسٍ: «**فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّىٰ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ للهِ تَعَالَىٰ؛ إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ رضي الله عنه عِنْدَ مُسْلِمٍ(٢): سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا؛ إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرَةٌ، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**».

وَفِي حَدِيثِ عُبَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللهُ، مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ، وَصَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ، وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَسُجُودَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ؛ كَانَ لَهُ عَلَىٰ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ**»(٣). (*).

---

(١) هذا جزء من حديث إِسْلَامِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه.
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٥٦٩ - ٥٧١، رقم ٨٣٢).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٢٠٦، رقم ٢٢٨).

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «**السُّنَنِ**»: (١/ ١١٥، رقم ٤٢٥) و (٢/ ٦٢، رقم ١٤٢٠)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «**الْمُجْتَبَىٰ**»: (١/ ٢٣٠، رقم ٤٦١)، وَابْنُ مَاجَهْ فِي «**السُّنَنِ**»: (١/ ٤٤٩، رقم ١٤٠١).
والحديث صَحَّحَهُ لِغَيْرِهِ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ**»: (١/ ٢٧١، رقم ٣٧٠).

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «الصَّلَاةُ مِعْرَاجُ الْقُلُوبِ» - الْجُمُعَةِ: ٢٤ مِنْ رَجَبٍ ١٤٣٨هـ/ ٢١/ ٤/ ٢٠١٧ م.

* **وَمِنْ فَوَائِدِهَا: أَنَّ بِهَا قُرَّةَ الْعَيْنِ، وَطُمَأْنِينَةَ الْقَلْبِ، وَرَاحَةَ النَّفْسِ؛** وَلِذَلِكَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ**». أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي (سُنَنِهِ)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ وَغَيْرُهُ(١).

وَكَانَ يَقُولُ: «**قُمْ يَا بِلَالُ فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ**». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَتَفَرَّدَ بِهِ، وَنَصُّهُ عِنْدَهُ: «**يَا بِلَالُ! أَقِمِ الصَّلَاةَ، أَرِحْنَا بِهَا**». وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ(٢).

فَالصَّلَاةُ ذِكْرٌ، وَبِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ، وَصِلَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، يَقُومُ الْمُصَلِّي بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ خَاشِعًا ذَلِيلًا، يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، وَيَتْلُو كِتَابَهُ، وَيُعَظِّمُهُ بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَيَسْأَلُهُ حَاجَاتِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ؛ فَالصَّلَاةُ رَوْضَةٌ يَانِعَةٌ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ.

* **وَمِنْ فَوَائِدِهَا: أَنَّهَا تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ إِذَا صَلَّاهَا الْإِنْسَانُ عَلَىٰ الْوَجْهِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ،** قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿**إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ**﴾ [العنكبوت: ٤٥].

---

(١) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «**السُّنَنِ**»: (٤/ ٢٩٦، رقم ٤٩٨٥)، من طريق: سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: قَالَ مِسْعَرٌ أُرَاهُ مِنْ خُزَاعَةَ: لَيْتَنِي صَلَّيْتُ فَاسْتَرَحْتُ، فَكَأَنَّهُمْ عَابُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا**». والحديث صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ**»: (٣/ ٢٢٥، رقم ٤٩٨٥).

وَذَلِكَ لِمَا يَحْصُلُ لِلْقَلْبِ بِالصَّلَاةِ؛ مِنْ إِنَابَةٍ إِلَىٰ اللهِ، وَحُضُورٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقُوَّةٍ فِي الْإِيمَانِ، وَاسْتِنَارَةٍ فِي الْقَلْبِ، وَصَلَاحٍ فِي الْأَحْوَالِ، فَلَا يَزَالُ طَعْمُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ، وَكُلَّمَا هَمَّ بِمُنْكَرٍ أَوْ فَحْشَاءَ؛ تَذَكَّرَ تِلْكَ الصِّلَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، فَابْتَعَدَ عَنْ ذَلِكَ.

* **وَمِنْ فَوَائِدِهَا: أَنَّهَا عَوْنٌ لِلْإِنْسَانِ عَلَىٰ أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ**، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿**وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ**﴾ [البقرة: ٤٥]، «**وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ؛ صَلَّىٰ**»(١)؛ أَيْ: أَهَمَّهُ أَمْرٌ.

وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ».

* **وَمِنْ فَوَائِدِ الصَّلَاةِ: مَا رَتَّبَ اللهُ عَلَيْهَا مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ وَالْخَيْرِ الْكَثِيرِ**، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَىٰ الْعِبَادِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ، لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ؛ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ**». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ عُبَادَةَ رضي الله عنه، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه، وَالنَّسَائِيُّ(٢).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الصَّلَاةُ نُورٌ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

---

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «**السُّنَنِ**»: (٢/ ٣٥، رقم ١٣١٩)، من حديث: حُذَيْفَةَ رضي الله عنه.
والحديث حَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «**صَحِيحِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ**»: (١/ ٣٦١، رقم ١٣١٩).
(٢) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.
(٣) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ فِي «**صَحِيحِ مُسْلِمٍ**»: من حديث: أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه.

يَعْنِي: نُورٌ فِي الْقَلْبِ، وَالْوَجْهِ، وَالْقَبْرِ، وَالْحَشْرِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَقَالَ: **«مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا؛ كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا؛ لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ، وَلا بُرْهَانٌ، وَلا نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ، وَفِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ»**(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو»، لَا مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ-، وَقَدْ حَسَّنَ هَذَا الْحَدِيثَ مُحَقِّقِي الْمُسْنَدِ، وَكَذَلِكَ جَوَّدَ إِسْنَادَهُ الْمُنْذِرِيُّ، وَلَكِنْ ضَعَّفَهُ غَيْرُ هَؤُلَاءِ.

فَمَنْ حَافَظَ عَلَىٰ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ، وَأَدَّاهَا عَلَىٰ الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ؛ كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

*** وَمِنْ فَوَائِدِ الصَّلَاةِ: أَنَّهَا كَفَّارَةٌ لِصَغَائِرِ الذُّنُوبِ، وَتَطْهِيرٌ مِنَ الْخَطَايَا؛** فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ؛ هَلْ يَبْقَىٰ مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟»**

قَالُوا: لَا يَبْقَىٰ مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ.

---

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «**الْمُسْنَدِ**»: (٢/ ١٦٩، رقم ٦٥٧٦)، وعبد بن حميد في المنتخب من «**الْمُسْنَدِ**»: (١/ ٢٨٥، رقم ٣٥٣)، والدارمي فِي «**الْمُسْنَدِ**»: (٣/ ١٧٨٩، رقم ٢٧٦٣)، والخلال في «**السنة**»: (٤/ ٧٥ - ٧٦، رقم ١١٩٦).

والحديث حسن إسناده الألباني في «**الثمر المستطاب**»: (١/ ٥٢ - ٥٣).

قَالَ: «**فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ(١).

وَقَالَ ﷺ: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ؛ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

فَهَذِهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ تَغْسِلُ الذُّنُوبَ لِمَنْ صَلَّى غَسْلًا، فَيَكُونُ نَقِيًّا بِهَا مِنَ الذُّنُوبِ.

* **وَمِنْ فَوَائِدِ الصَّلَاةِ: مَا يَحْصُلُ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ مِنَ اجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ**، وَحُصُولِ التَّعَارُفِ وَالتَّآلُفِ بَيْنَهُمْ، وَتَعْلِيمِ الْجَاهِلِ، وَتَنْبِيهِ الْغَافِلِ، وَإِظْهَارِ الشَّعَائِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَصَالِحِ الْعَظِيمَةِ.

* **وَمِنْ فَوَائِدِهَا: أَنَّهَا صِلَةٌ بَيْنَ الْمُصَلِّي وَرَبِّهِ**؛ فَالْمُصَلِّي إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ؛ اسْتَقْبَلَهُ اللهُ بِوَجْهِهِ، «فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؛ قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾؛ قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي -وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي-.

فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (٢/ ١١، رقم ٥٢٨)، وَمُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٤٦٢، رقم ٦٦٧)، وَاللَّفْظُ لَهُ.

(٢) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [سورة الفاتحة: ١- ٧]؛ قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ». الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»(١).

فَهَلْ تَجِدُ صِلَةً أَقْوَىٰ مِنْ تِلْكَ الصِّلَةِ؟!!

يُجِيبُكَ رَبُّكَ عَلَىٰ قِرَاءَتِكَ آيَةً آيَةً وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَأَنْتَ فِي أَرْضِهِ؛ عِنَايَةً بِصَلَاتِكَ، وَتَحْقِيقًا لِصَلَاتِكَ!!

وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ لَيْسَ عَلَىٰ سَبِيلِ الِاسْتِيعَابِ، وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ.

❀❀❀

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (١/ ٢٩٦، رقم ٣٥٩)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

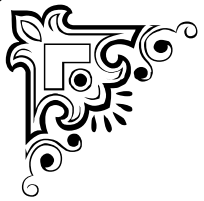
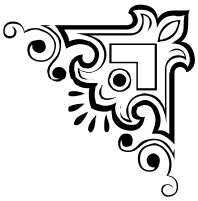

اتَّقُوا اللهَ فِي الصَّلَاةِ!!

مِنْ عَجَبٍ -عِبَادَ اللهِ-: أَنْ يَجْهَلَ قَوْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْرَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ، أَوْ يَتَجَاهَلُوهُ وَيَتَغَافَلُوا عَنْهُ؛ حَتَّىٰ كَانَتِ الصَّلَاةُ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنْ أَزْهَدِ الْأَعْمَالِ، وَأَقَلِّهَا قَدْرًا، وَصَارُوا لَا يُقِيمُونَ لَهَا وَزْنًا فِي حِسَابِ أَعْمَالِهِمْ، وَلَا يَبْذُلُونَ لَهَا وَقْتًا مِنْ سَاعَاتِ أَعْمَارِهِمْ؛ بَلْ رُبَّمَا يَسْخَرُ بَعْضُهُمْ بِهَا، وَيَتَّخِذُهَا سُخْرِيَةً وَهُزُوًا وَلَعِبًا، وَيَسْخَرُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، نَسْأَلُ اللهَ -تَعَالَىٰ- السَّلَامَةَ.(*).

فَاتَّقُوا اللهَ -تَعَالَىٰ-، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا، وَأَدِّبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَيْهَا؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَكُمْ أَنْ «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ**». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ»(٢).

فَمَنْ مِنْكُمْ رَاعَىٰ هَذِهِ الْأَمَانَةَ الَّتِي حَمَّلَهَا إِيَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟!!

أَكْثَرُ النَّاسِ عَنْ هَذَا غَافِلُونَ، لَكِنَّهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَحُطَامِ الدُّنْيَا مُنْتَبِهُونَ،

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنَ التَّعْلِيقِ عَلَىٰ كِتَابِ «صِفَةُ الصَّلَاةِ» - الْمُحَاضَرَةُ الثَّانِيَةُ - الثُّلَاثَاءُ ٢٩ مِنْ جُمَادَىٰ الْآخِرَة ١٤٣٥هـ/ ٢٩-٤-٢٠١٤م.

(٢) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

يَسْهَرُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَنْمِيَةِ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَدَعُونَهُ لِمَنْ يَرِثُهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهُمْ غَافِلُونَ عَنْ أَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ يَكُونُونَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِذَا صَلُحُوا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ؛ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

أَفَلَا تَخَافُونَ -أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ- مِنْ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ؟!!

أَفَلَا تَخَافُونَ أَنْ يَكُونَ عِقَابُكُمْ عَلَىٰ تَرْكِ تَرْبِيَةِ أَوْلَادِكُمْ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْعَاقِّينَ لَكُمْ جَزَاءً وِفَاقًا؟!!

إِنَّ مَنْ لَمْ يُرَاعِ حَقَّ اللهِ فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِ؛ يُوشِكُ أَلَّا يُرَاعُوا حَقَّ اللهِ فِيهِ إِذَا كَبُرَ وَمَاتَ.

فَعَلَيْكُمْ -أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ- أَنْ تُرَبُّوا أَوْلَادَكُمْ -مَا دَامُوا نَشْئًا يَتَقَبَّلُونَ- عَلَىٰ مَحَبَّةِ الصَّلَاةِ، وَمَحَبَّةِ الْحُضُورِ إِلَىٰ الْمَسَاجِدِ.(*).

عِبَادَ اللهِ! قَالَ رَسُولُكُمْ ﷺ: «**يَا بِلَالُ! قُمْ أَرِحْنَا بِهَا**»(٣)، «**وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ**»(٤).

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «**الصَّحِيحِ**»: (٣/ ١٢٥٥، رقم ١٦٣١)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنَ التَّعْلِيقِ عَلَىٰ كِتَابِ «صِفَةُ الصَّلَاةِ» - الْمُحَاضَرَةُ الثَّانِيَةُ - الثُّلَاثَاءُ ٢٩ مِنْ جُمَادَىٰ الْآخِرَة ١٤٣٥هـ/ ٢٩-٤-٢٠١٤م.

(٣) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

(٤) تَقَدَّمَ تَخْرِيجُهُ.

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَىٰ اللهِ، وَأَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَىٰ اللهِ، فَلَوْ كَانَ هُنَالِكَ شَيْءٌ هُوَ أَكْرَمُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ هَذِهِ الْعِبَادَةِ؛ لَجَعَلَ قُرَّةَ عَيْنِ رَسُولِهِ وَخَلِيلِهِ فِيهِ، وَلَكِنْ قَالَ: «**وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ**»، «**أَرِحْنَا بِهَا**»، لَا (أَرِحْنَا مِنْهَا)، «**أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلَالُ**».

اللهم افْتَحْ لَنَا فِي هَذِهِ الْعِبَادَةِ فَتْحًا مُبَارَكًا، وَاجْعَلْ قُرَّةَ أَعْيُنِنَا فِي نَصْبِ أَقْدَامِنَا فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالسُّجُودِ لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَالرُّكُوعِ تَعْظِيمًا لَكَ، إِنَّكَ أَنْتَ مَنْ يُعْطِي وَيَمْنَعُ، وَيَخْفِضُ وَيَرْفَعُ، وَأَنْتَ أَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.(*).

❀❀❀

(*) مَا مَرَّ ذِكْرُهُ مِنْ خُطْبَةِ: «التَّعَبُّدُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ فِي الصَّلَاةِ» - الْجُمُعَةُ ٢٤ مِنْ رَجَبٍ ١٤٣٥هـ/ ٢٣-٥-٢٠١٤م.

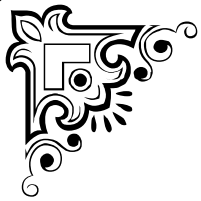

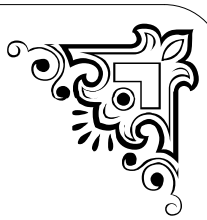

الْفِهْرِسُ

* **الْخُطْبَةُ الْأُولَىٰ** ٢
الصَّلَاةُ أَعْظَمُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ ٢
مَتَىٰ وَأَيْنَ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ؟ ٥
تَعْرِيفُ الصَّلَاةِ وَسَبَبُ تَسْمِيَتِهَا ٩
حُكْمُ الصَّلَاةِ ١٠
مَنْزِلَةُ الصَّلَاةِ فِي الْإِسْلَامِ ١٣
دَلَائِلُ تَعْظِيمِ الصَّلَاةِ فِي الْإِسْلَامِ ٢١
مَبْنَىٰ الصَّلَاةِ عَلَىٰ طَهَارَةِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ ٢٥
الصَّلَاةُ هَدِيَّةٌ لِلْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ ٢٩
* **الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ** ٣١
فَضَائِلُ الصَّلَاةِ وَثَمَرَاتُ الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا ٣١
اتَّقُوا اللهَ فِي الصَّلَاةِ!! ٤٥
الْفِهْرِسُ ٤٨